ليلة كثمرة وثمرة واتى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيامة **ذكر** بضم الذال تمييزا اي من جهة الذكر اي العلم والتعهد **بعد سهو لبوجد الامساء** اي الدخول في المسا وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اي سلوهم هل هذا المحو واقع ام لا وبفرض وقوعه فهل هو عن عمد بعد سهو او عن سهو ابتدا فان قالوا بالاول الزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلته او بالثاني من الترديد الاول فقد كابروا الحس او من الترديد الثاني لزمهم القول بالبدا لان من يجوز السهو يجوز البدا لانه بمنزلته فلم منعوا النسخ حذرا منه وقد بين تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما اية فقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الايات وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف احدهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة كما تقتضي دوام اشيا بلا تبدل ولا تغير يقتضي تبدلها وتغيرها وفي ذكر التعبد حناس التطابق لحرم والتحليل وتحدوا وامن الاتيات **ام بدا لله في ذبح اسحاق وقد قال انه قد كان الامر فيه** اي بذبحه من الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليهما وسلم في النوم **مضا** اي ماضيا نافذا وفي نسخ قضيا بالقاف اي حتم وذلك لان رؤيا الانبيا وحي اي سلوهم فيما وقع للخليل انه امر بذبح ولده امرا جازما ثم عند ارادته له لما اضجعه على جنبه نسخه تعالى فامره بتركه وفداه بذبح عظيم وما يقال ان الرقبة كسيت نحاسا وانه مر بالسكين عليها فلم تؤثر ونحو ذلك مما يذكره الخطبا

والقصاص

ومعروف ... امرار السكين في ذبح اسمعيل

والقصاص فكله لم يثبت فيه شي فان قالوا ان الامر بالفدا وترك الذبح نسخ للامر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او عن نسخ لزمهم الجهل المفرط والغباوة المستبشعة **تنبيه** ما جرى عليه الناظم ان الذبيح اسحاق هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الاية والمشاهدة بان اسماعيل هو الذي كان بمكة ومنى ولم ينقل قط ان اسحاق جا ولا اتى تلك الاماكن قاضيان بانه اسماعيل وهو التحقيق كيف وقد صح ما يصرح بذلك روى الحاكم في المستدرك ان الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله عنه فتذاكر القوم اسماعيل واسحق ابني ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح اسماعيل وقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والما يابسا وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المومنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما امر في المنام بحفر زمزم نذر لله ان سهل له امرها ان ينحر بعض ولده فاخرجهم فاسهم اي اقرع بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بماية ناقة فهو الذبيح واسماعيل الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والثعلبي في تفسيرهما وسلوهم ايضا فقولوا لهم تنكرون النسخ الخبث بعضه اشد عدا باني بعضهم بعضه فوق بعض لنصا وتخزاهم بالنسبة الى الكلم واكتسابهم هذا على الاصح عند ائمة الاصول

ابن الذبيحين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)